



جَامِعَةُ
الْمَنَارَةِ
MANARA UNIVERSITY

الباب الأول (مقدمة):

- أخلاقيات المهنة وتعريفها
- الفرق بين أنظمة المهنة وأخلاقياتها
- مصادر الأخلاقيات المهنية الطبية
- بعض المآخذ على دراسة أخلاقيات المهنة كمادة دراسية
- واجبات الطبيب تجاه مهنته
- واجبات الطبيب تجاه نفسه
- لتعريف مصطلح " أخلاقيات المهنة " لا بد من معرفة مدلولات مكوناته

الأخلاقيات: العلاقة بين الأخلاق والأخلاقيات

أولاً : الأخلاق Morals

- هي مجموعة القيم والمبادئ التي تسيّر عليها الشعوب، مثل: العدل والحرية والمساواة بين الأفراد، وفي الأنظمة والقوانين والتشريعات التي يحتكمون لها .

تقسم الأخلاق إلى فطرية ومكتسبة:

- الأخلاق الفطرية: تظهر في المرء منذ أول حياته و هي حظوظ الناس من الطبائع النفسية التي فطروا عليها.
- الأخلاق المكتسبة: يكتسبها المرء من أسرته وأصدقائه وبيئته المحيطة به، أو من توالي الخبرات والتجارب عليه

ثانياً : الأخلاقيات Ethics :

- هي مجموعة القيم والآداب المتعارف عليها بين أصحاب المهن وتكون متفاوتة بين مهنة وأخرى حسب اتفاق وشروط صاحب المهنة، وتختلف من مهنة وأخرى سواء كانت علمية أو ثقافية أو غيرها، وتكون في سبيل حماية المصلحة الخاصة وليس في الضرورة أن تكون مع الصالح العام .

• المهنة :

- مفهوم المهنة ومرادفاتها :

- **المهنة:** مجموعة من الأعمال تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبية طويلة . وطب الأسنان يعتبر مهنة .
- **المهني:** هو الشخص المتعلم الذي أتقن فنا معيناً يحتاجه المجتمع ، لكن إتقان الفن أو الصنعة ليس كافياً إذ لا بد أن تكون ممارسة هذا الفن في إطار نظام أخلاقي يحكم أصحابه

● قد يكون هذا النظام :

- **مكتوباً:** على شكل تشريع مثل المبادئ الأخلاقية للجمعية الطبية الأمريكية.
- **عرفاً أخلاقياً:** غير مدون ، يحكم فيه على كل حادثة في حينها كما في كثير من دول العالم
- **الحرفة:** عمل يمارسه الإنسان يحتاج إلى تدريب قصير
- **الوظيفة:** وحدة من وحدات العمل تتكون من عدة أنشطة مجتمعة مع بعضها في الشكل والمضمون ويمكن أن يقوم بها موظف واحد أو أكثر.
- **العمل:** مجموعة من الوظائف المتشابهة الواجبات والتي يمكن أن يقوم بها فرد واحد عند اللزوم

● الفرق بين المهنة والعمل

- كل مهنة عمل وليس كل عمل مهنة .
- المهنة تقتضي الإتقان والمعرفة الدقيقة ، بخلاف العمل ، فقد يعمل الإنسان عملاً لا يتقنه ، فلا يمكن أن نسميه ممتناً له .

● الفرق بين المهنة والوظيفة

- إن المهنة هي الطريق الذي تسير فيه خلال حياتك، والوظيفة هي محطات قد تكون إجبارية أو اختيارية في هذا الطريق.
- لنفرض أنك بدأت حياتك العملية بمساعدة أحد أطباء الأسنان في عمله ضمن العيادة وتتقاضى على ذلك راتباً بسيطاً، بعد سنوات احترفت هذا العمل

وبدأت تقوم به لوحده لا بل عينت معك مساعدين لك لأن ضغط العمل كبير عليك .

- ثم انتقلت إلى مرحلة تأسيس عيادة خاصة مستقلة، وأصبحت تعطي راتباً.
- بعدها أصبح لديك مركز الخاص في طب الأسنان وافتتحت فروعاً لها في عدة دول وأنت المدير التنفيذي له.

• **الآن:**

- كل مرحلة ذكرناها سابقاً تعبر عن وظيفة ، بداية كانت وظيفتك (مساعد طبيب أسنان) ثم أصبحت وظيفتك (طبيب أسنان ضمن عيادة) ثم (صاحب عيادة) ثم (صاحب مركز سني) .
- لاحظ أن كلاً من تلك الوظائف تعتبر مرحلة في طريقك نحو حياتك المهنية، واسم مهنتك (طب الأسنان)، نلاحظ كيف أن هذه الوظائف تتعاضد معا في طريق الحياة المهنية.
- وبالتالي يمكن القول أن المسار الوظيفي أضيق والوظيفة كمفهوم أضيق من مفهومي المسار المهني والمهنة، لذا نطلق " المسار الوظيفي " على الرحلة الخاصة في كل وظيفة على حدى، و " المسار المهني " على مسارنا الحياتي في العمل ، لذلك من الطبيعي أن يكون عندنا عدة مسارات وظيفية ومسار مهني وحيد في أغلب الأحيان ويصبح لدينا مسار مهني جديد عندما ندخل حياة مهنية ومهنة جديدة كلياً عنا .

• **وبالتالي نستنتج أن:**

- **أخلاقيات المهنة:**
- هي المبادئ السلوكية المطلوبة من المشتغلين بالمهنة.
- يعتبر الطب فناً ومهنة تتعلق بحفظ الصحة ومقاومة المرض وإعادة الصحة للمريض، ولما لهذه المهنة من دور حساس في المجتمع فإن الحديث عن الآداب والأخلاقيات المرتبطة بها بدأ منذ آلاف السنين،

فالأخلاقيات جزء متين من الطب وذلك منذ بروز الطبيب اليوناني أبو قراط في القرن الخامس قبل الميلاد،

- ويعتبر هذا الطبيب مبتكراً لمفهوم الأخلاقيات الطبية .
- و ارتبطت أخلاق مهنة الطب بقيم الديانات المختلفة وعلى رأسها الدين الإسلامي، وبالآداب العامة للمجتمع، وبأعراف وتقاليد الأمم، كما تم التطرق إلى الموضوع في عدة علوم مثل علم النفس، علم الاجتماع، والقانون، حيث ربطت هذه العلوم مهنة الطب بعدة أبعاد مثل : النزاهة والأمانة ، التواضع واحترام الآخرين ، الصبر ، المعاملة الحسنة للمريض وحفظ أسرارهِ ، العطف ، العدل ، إدراك مسؤولية المهنة ، المعرفة والكفاءة الضرورية لممارسة المهنة ، نشر الوعي الصحي في المجتمع ، تجنب النقد السلبي لزملاء المهنة الخ.....
- أن أهم ثلاث أبعاد لأخلاقيات مهنة الطب هي :
- الشعور بالمريض . المهارات العالية . الاستقلالية في أداء المهنة (لا بد من الانتباه إلى أن استقلال الطبيب في تحديد وسائل العلاج وتطبيقها لا بد معه من احترام استقلالية رأي المريض) .
- يمكن لأخلاقيات المهنة الطبية أن تتغير مع الوقت تبعاً للتطور في العلوم الطبية ، التكنولوجيا ، وقيم المجتمع .
- الفرق بين أنظمة المهنة وأخلاقياتها :
- أخلاقيات المهنة :
- عبارة عن توجيهات منشأها القيم والمبادئ .
- تعنى بالتصرف اللائق أثناء ممارسة الأنشطة المهنية .
- تشير إلى ما ينبغي على الطبيب فعله .

● أنظمة المهنة :

- مجموعة من القوانين والتشريعات التي تنظم عمل الممارسين للمهنة
- غالباً ما يترتب على انتهاكها عقوبات .
- تشير إلى ما يجب عليه فعله .
- ومن الواضح أن أنظمة المهنة تحتاج ابتداءً إلى تأسيس من خلال أخلاقيات المهنة .

● مصادر الأخلاقيات المهنية :

● شريعة حمورابي :

- قد جمعت ونقحت مواد تشريعية متعددة تدل على وجود ضوابط كانت تحدد من سلوك الأطباء واستقلالية المهنة وتحديدًا بالأطباء وليس الكهنة ، وقد حددت الشرائع أجور الأطباء وتثبيت العقوبات المهنية ، وهذا يدل على وجود ما يشبه النظام النقابي الرسمي أو شبه الرسمي .

● في مصر القديمة :

- توجد قوانين تحكم حركة وعمل مهنة الطب وتتضمن اتباع طرق العلاج الموثوقة . الطب اليوناني القديم :
- أبقرات المولود في 460 ق . م . أراد أن يجعل الطبابة مستقلة عن الحكومة ولقاء ذلك ألزم الأطباء بالتقيد بقسمه المشهور قسم أبقرات ، وحالياً تم اختزال القسم إلى القسم الطبي الذي يرده الطلبة الخريجين:
- () أقسم بالله العلي العظيم ، أن أكون وفيًا لواجبات مهنتي ، متبعاً أفضل السبل فيما يفيد المرضى متحاشياً ما يضرهم أو لا ينفعهم ،

لن أعطي دواءً مجهضاً و لا قتالاً و لن أقوم بأي عملية بقصد
الاجهاض أو الأذى ، و لن استتف عن العمل عند انتشار الأوبئة
و الأخطار ، و لن أسمح للخوف أن يدفعني الى الفرار من الواجب
، و سأظل محافظاً على سر المهنة ، منزهاً نفسي عن كل عمل
يناقض الفضيلة ، سالكاً سبل الطهارة و الاستقامة ، و الله على ما
أقول شهيد ()

- وجاء الدين المسيحي والدين الإسلامي ومعهما كل التعليمات
السمحاء ورسالة السماء إلى البشرية كافة فأضافت إلى مهنة
الطب كل أخلاقياتها .
- لقد اهتم الأطباء المسلمون بأخلاقيات المهنة وآدابها وكتبوا عنها:
- فمنهم من أفرد لذلك كتاباً مثل (أخلاق الطبيب) لأبي بكر محمد بن
زكريا الرازي (313 هـ) . ومنهم من ضمنها كتبه الطبية .
- ومنهم من نقلت عنه نصوصاً ماثورة دونت في ترجمته كما في
(عيون الأنبياء في طبقات الأطباء) لأحمد بن القاسم بن خليفة
المعروف بابن أبي أصيبعة (668 هـ) .
- بل حتى بعض الفقهاء أولى هذا الجانب أهمية ، فهذا أبو عبدالله
محمد بن محمد المالكي المعروف بابن الحاج (731 هـ) ألف كتابه
(المدخل) ضمنه آداب الطبيب والتي تكاد تكون صورة مختصرة لما
هو متفق عليه في عصرنا .
- وبالتالي تختزل مصادر الأخلاقيات عند العرب بما يلي:
- الإسلام الذي يدعو إلى مكارم الأخلاق، وإتقان العمل ومراقبة الله
عز وجل في كل عمل.

- الأعراف والعادات السائدة في الموروث المحلي أو المكتسب من الحضارات الأخرى .
- نتائج البحث العلمي .
- أصول المهنة التي تبني عليها الممارسة .
- **بعض المآخذ على دراسة أخلاقيات المهنة كمادة دراسية :**
- إذا كانت الطبائع الإنسانية مهيمنة على سلوك الإنسان الشامل للسلوك الأخلاقي وغيره ، فما هي فائدة دراسة الأخلاقيات ؟
- مادام الطبيب يحسن عمله وله تجربته وخبرته فدراسة أخلاقيات المهنة غير مفيدة . .
- إن أخلاقيات المهنة تلقن في العائلة وليس في الجامعات
- أخلاقيات المهنة تكتسب بالاطلاع ومراقبة ما يقوم به الأطباء ذوو الخبرة ولا تلقن بالكتب أو بالدروس العلمية .
- أخلاقيات المهنة هامة لكن دراسة الأمور الطبية أهم .
- كل ما سبق هو عبارة عن حجج واهية هدفها الحط من قدر هذه المادة .
- فالطبائع الفطرية قابلة للتنمية والتوجيه والتعديل والتبديل ووجود الاستعداد الفطري للتصرف بشكل أخلاقي لا ينفي ضرورة تثبيت هذا الاستعداد من خلال التعليم المكتسب .
- فالعضو الذي لديه استعداد وقابلية فطرية لاكتساب مهارة من المهارات يمكن أن يغدو بالتدريب والتعليم مكتسباً لهذه المهارة .
- تعليم الأخلاقيات يساعد في معرفة الأمور الإشكالية في ممارسة المهنة ، وطريقة التصرف حيالها انطلاقاً من قواعد ثابتة فهذه المادة

تحدد علاقة طبيب الأسنان بالمريض وبالمجتمع وبزملائه وطلابه وأساتذته ، وفي الاهتداء لأحسن السبل للبحث العلمي .

● واجبات طبيب الأسنان تجاه مهنته :

- الحفاظ على شرف المهنة .
- الإسهام في تطوير المهنة علمياً و معرفياً من خلال الأبحاث و الدراسات و كتابة المقالات و التعليم المستمر .
- المحافظة على معايير ممارسة المهنة و العمل على الارتقاء بها في كل نشاطاته الابتعاد عن كل ما يخل بأمانته ونزاهته في تعامله مع المريض و ألا يفقد ثقة المريض به باستخدام أساليب الغش و التدليس أو الكسب المادي بطرق غير نظامية وكل ما من شأنه الإساءة للمهنة .
- تجنب السعي إلى الشهرة على حساب أخلاقيات المهنة و أصولها

● واجبات طبيب الأسنان تجاه نفسه :

- أن يكون على مستوى متقدم من المعرفة العلمية والعملية في مجال اختصاصه .
- أن يعمل بصورة مستمرة على تنمية معارفه ومهاراته المهنية .
- أن يكون نموذجاً في المحافظة على صحته في كل سلوكياته .
- أن يحمي نفسه من الأخطار المحتملة في أثناء ممارسته المهنة .

انتهت المحاضرة.